Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتمّ بهما وفيهما ، فإن معرفة « قديميهما » بأصوله وتغيّراته ومشكلاته ، خصوصاً ما يتعلق بأسرار اللّغة وعبقريّتها ، جزء جوهريّ من معرفة « الحداثة » . فأن يكون الشاعر العربيّ حديثاً هو أن تتلألأ كتابته كأنّها لهبٌ طالعٌ من نار القديم ، وكأنّها في الوقت نفسه نارٌ أخرى .

وإذ تتأسّس الحداثة الشعريّة العربيّة ، في بعض جوانبها ، على تحرير المكبوت ـ أي على الرّغبة، وكل ما يزلزل القيم والمعايير الكابتة ، ويتخطّاها ، فإن مفهومات : « الأصالة » ، و« الجذور » ، و« التراث » ، و« الانبعاث » ، و« الهوية » ، و« الخصوصية » ، ومثيلاتها ، تتّخذ معاني مختلفة ، ودلالاتٍ مختلفة . وبدلاً من مفهومات : المترابط المتسلسل ، الواحد المكتمل ، المنتهي ، تبرز مفهومات : المنقطع ، المتشابك ، الكثير ، المتحوّل ، اللّامنتهي . ومعنى ذلك أن العلاقة بين الكلمات والأشياء متحوّلة أبداً ، أي أن بين الكلمات والأشياء فراغاً دائماً لا يملؤه القول .وهذا الفراغ الذي لا يمتلىء يعني أنّ السّؤال : « ما المعرفة ؟ » ، أو« ما الحقيقة ؟ » ، أو « ما الشعر ؟ » ، يبقى سؤالاً مفتوحاً ، ويعني أن المعرفة لا تكتمل ، وأنّ الحقيقة بحث دائم .

وجوهر ذلك أنّ الحداثة تكون رؤية إبداعية ، بالمعنى الشّامل ، أولا تكون إلاّ زياً . ومنذ أن يُولَدَ الزيّ ، يشيخ . غير أن الإبداع لا عُمر له . لذلك ، ليست كلّ حداثةٍ إبداعاً ، أما الإبداع فهو ، أبدياً ، حديث .